Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاستبداد .. الكفاح مع التسلط والاستبداد .. الكفاح الصامد مع الطغيان المتجبر .. النار المؤججة بالإيمان والحق ، مع الأصفاد الناشبة فى صدر كل عربى »[1] اتسعت دائرة العلاقة بين الشاعر والإنسان فى هذا المجتمع مستوعبة كل هذا ، وتطور مفهومه له من الفردية إلى الجماعية ، ومن المحلية إلى العالمية من الإنسان الباحث عن الحرية فى صورها المتعددة إلى إنسان يرفض الصور المقلوبة ، المشوهة فى الحياة ، يستوقفه بعد تأكيد الذات خلافات الأحزاب ووادى النيل مستعمر .

سبعون عاما يدوخ البدهر فى يدها ... والنيل يزأر فى القضبان كالأسد
وأنتم فى خضم لاضفاف له ... من التنابذ والتفريق واللدد
ذبيحة بخلافات يكاد لها ... حديد « داود » يلقى العهد فى الزرد
فأنقذوها بنور من تضافركم ... يدب فيها دبيب الروح فى الجسد
فإن فعلت فعيد الدهر يرقبكم ... وإن تخاذلتم ياضيعة البلد[2]

فالشاعر يستنكر على المصريين خلافهم فى عيد الأضحى الذى يحمل رمزا قديما له أبعاده الدينية ، وينعى عليهم كيف يتركون « حيلة الأحقاد » فى جسد يهوى الخلاف به فى لجة الأبد ، وهو يرى أن يضموا الصفوف لأن الوحدة طود ، والتنابذ والحزبية لايؤديان إلى تحرير الأرض تلك التى تشبه ضحية العيد ، ولو أن الأولى ذبحت قسرا نتيجة للخلافات الحزبية التى يشعلها المستعمر الكاذب ، وعلى المتنابذين أن يعلموا أيضا أن :

حرية الشعب لاتعطى بموعدة ... ولاتنال بميثاق ومستند[3]

وبإيجاز نستطيع أن نقول : ان البعدين الاجتماعى والسياسى للفرد المصرى قد التحما عند الشاعر ، وبلغا ذروة النضج ، فكان على الذات أن تبدأ مرحلة أخرى بعد تأكدها واكتشافها فى هذين البعدين اللذين ، كان قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م تعبيرا عنهما . إذ بعدهما ذابت الذات فى الجماعة وأصبحت قضية

---

(١) محمود حسن اسماعيل ــ نار وأصفاد ــ مكتبة الانجلو المصرية ــ الطبعة الاولى ــ ١٩٥٩ ص ٣٥
(٢) نار وأصفاد ص ٨٨ ــ ٨٩
(٣) نار وأصفاد ص ٨٨ ــ ٨٩